صوت المرأة المسلمة

العدد : ١٩٢ الموافق في ربيع أول ١٤١٨ هجري ١٩٩٧/٨ ميلادي

عنوان المقال : كلمة التحرير	بقلم : هادية العطار

كانت أمي رحمها الله تعالى تُكثِر من قراءة القرآن ، وتكثر من الدعاء

وكانت تقرأ عندما تقرأ ، وتدعو عندما تدعو ، بفهمٍ وتدبّر ، وخشوعٍ وتأثّر ؛ وكنّا نراها أحياناً وهي مستغرقة في تلاوة القرآن ، فنرى الدموع تفيض من عينيها على خديها وصدرها...

هذه مشاهد لا أنساها ؛ بل هي مشاهد لا تُنسى

وكانت قراءتها هذه ، وكان دعاؤها ، يصلانها فكراً وروحاً وعاطفة باللهِ عز وجل... بخالق هذا الكون وهذه الدنيا ، فترتفع بهما فوق هذه الدنيا ، وتستشعر أنها بالله عز وجل أقوى من كل قوة فيها ؛ وبذلك استطاعت أن تصبر هذا الصبر ، وأن تشمخ هذا الشموخ ، وأن تبذل هذا البذل ؛ حتى اختارها الله شهيدة إليه ، وطُلَّ في سبيله دمُها الطاهر القاني على عتبة بيتها في آخن في ١٩٨١/٣/١٧

❋ ❋ ❋

وكانت - رحمها الله - تعلّمني وأخي ومن لعلّه يكون معنا الدعاء ونحن صغار

كانت تشعرنا دوماً بوجود الله ، وقدرة الله ، وفضل الله عز وجل

إذا مرضنا علمتنا أن نطلب - مع تناول الدواء - من الله الشفاء

وإذا أردنا أمراً واجباً ، أو محبوباً ممكناً ، علمتنا أن نستعين عليه - مع الجهد الضروري للحصول عليه - بالدعاء

وكانت تعلّمنا أنَّ الله أقربُ إلينا ، وأحنى علينا ، وأرحم بنا ، وأقدر على عوننا من الآباء والأمهات وكلّ مخلوق ، وأن نتوجه إلى الله في السرّاء والضرّاء وسائر الأمور قبل أن نتوجه إلى أيّ مخلوق ، وأن نحبّه ، ونطيعه ، ونثق به ، ونرضى بقضائه وقدره... أكثر مما نحب ونطيع أيّ مخلوق...

وهكذا عرفنا الصلة القلبية العاطفية الحميمة بالله عز وجل مع الصلة العلمية والفكريّة ، وذقنا حلاوة الإيمان ونداوته ودفأه ، وشعرنا في تلك الأيّام حقاً بأنّ ربَّ الوجود أقرب إلينا من كلّ موجود

❋ ❋ ❋

الدعاء الصادق هو أبلغ تعبير عن العقيدة ؛ بل هو خُلاصة العقيدة وعلامتها ورَمزها ؛ فالإنسان لا يدعو غيرَ موجود ، ولا يدعو غيرَ قادرٍ ، ولا يدعو غير سميع ، ولا يدعو غير بصير ، ولا يدعو

غير رحيم ، ولا يدعو غير مجيب... وهكذا... وهكذا...

فالدعاء الصادق ينطوي على الإيمان العقليّ والقلبيّ الحيّ الحارّ الفعّال بالله وبأسمائه وصفاته ، وعلى الارتباط المتين به ، والرجاء الصادق فيه ، والاطمئنان الكامل لحكمته وحكمه ، ورحمته وعدله ، وفضله وعونه ، وما وعد به عباده المتقين

❋ ❋ ❋

ما أحوجنا في هذه الأيام المظلمات ، إلى الدعاء الذي يترجم ارتباطنا بالله ، واعتمادنا على الله ، وثقتنا بوعد الله وعون الله ، ونستشعر به حقّاً وصدقاً أننا مع الله وأنه معنا...

إنّ هذا الشعورَ الحقَّ يمنحنا القوة على الصبر والصمود ومواجهة مختلف التحديات الشخصية والعامة ، المحلية والعالمية ، وعلى متابعة طريقنا العتيد مهما كانت العقبات والظروف ، وعلى الإسهام في انتصار الحقّ والإنسان في بلادنا وفي أيّ مكان آخر من الدنيا

❋ ❋ ❋

وبَعْدُ ؛ فسنقدّم إلى قرائنا وقارئاتنا في هذا العدد من (صوت المرأة المسلمة) { طاقة } من أدعية القرآن الكريم ؛ وأدعيةُ القرآن الكريم ، وما صحَّ عن رسول الله ﷺ ... أجلُّ الدعاء وأنفع الدعاء ، وأقربُ ما يوصل إلى الله ومرضاته ، وخيرُ مدرسة للنفوس والعقول والمجتمعات والأخلاق

وقد جمعتْ هذه { الطاقة } ونسَّقتْها وفسرتْها تفسيراً موجزاً سهلاً أمي الشهيدة رحمها الله

ولم يكن عملُها تكراراً لعمل من سبقها ، فقد هداها الله إلى ترتيب خاصّ بديع للأدعية يُسَهِّلُ حفظَها ، والدعاءَ بها ، وحصولَ أثرها - إن شاء الله - في النفوس

وسنقدّم أيضاً - إن شاء الله تعالى - بعد هذه الطاقة (من أدعية القرآن الكريم) { طاقات } أخرى من جوامع دعاءِ رسول الله ﷺ مما جمعتْه ونسّقتْه وشرحته شهيدتُنا الغالية رحمها الله تعالى ؛ فما أحوج أرواحنا وقلوبنا وعقولنا إلى هذا الغذاء ! وما أحوجنا في دنيانا وآخرتنا ، ومختلف جوانب حياتنا ، إلى هذه التربية ، وهذا التوجيه !